

Bible Study

The First Epistle of St. Paul to the Corinthians

رسالة معلمنا بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس

Fr. Jacob Nadian

St. Bishoy Coptic Orthodox Church of Toronto
Stouffville, ON
Canada

الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس

- الإصحاح الخامس عشر-1: هل هناك قيامة من الأموات؟ بأي جسد يقوم الأموات؟
- في هذا الإصحاح يجيب القديس بولس على تساؤلات الكثيرين بخصوص
القيامة من الأموات خلال السيد المسيح بكر الراقدين لنبقى معه في مجده أبدياً.
- إيماننا بالقيامة من الأموات يتحدى الزمن والقبر، بل والطبيعة، لننال ما هو
فاتق للطبيعة.
- إذ أنكر بعض الكورنثوسيين قيامة الجسد وتساعل البعض عن مدى إمكانية
تحقيقها، قدم لنا القديس بولس قيامة السيد المسيح كتأكيد وباكورة لقيامتنا من
الأموات، باكورة الحصاد بين الموتى، واشترك الجسد مع النفس في المجد
الأبدي. كما أجب في هذا الإصحاح على أربعة أسئلة هامة:
- هل من قيامة للأموات؟ [1 - 34]
- بأي جسد نقوم؟ [35 - 51]
- ما هو موقف الأحياء الذين لم يموتوا عند مجيء الرب؟ [51 - 54]
- ما هو دورنا العملي خلال رجائنا في القيامة؟ [55 - 58]

"وأعرفكم أيها الاخوة بالإنجيل الذي بشرتكم به، وقبلتموه، وتقومون فيه.
وبه أيضاً تخلصون إن كنتم تذكرون أي كلام بشرتكم به إلا إذا كنتم قد
آمنتم عبثاً" [1 - 2]

- قوله "أيها الاخوة" يضع الأساس لأهم براهينه المتوالية. فإننا صرنا اخوة خلال عمل السيد المسيح في حياته على الأرض وموته.
- "الإنجيل" يعني البشارة أن الله صار إنساناً، وصلب وقام؟ هذا هو ما أعلنه الملاك جبرائيل للسيدة العذراء مريم (لوقا 1: 26 - 38)، وما كرّز به الأنبياء للعالم، وما أعلنه كل الرسل حقيقة.
- لم يقل "خلصتم" بل "تخلصون"، وكأن الخلاص هو عمل حاضر ومستمر نتمتع به ما دُمنّا نتذكر إيماننا المستقيم، ونمارسه عملياً.
- قوله "تقومون فيه" تعني دهشته أنهم بعد أن قبلوا التعليم بالقيامة وعلى أساسه قامت كنيستهم ورجاؤهم، عادوا ينكرونه. أنهم يهدمون كل ما قد بناه الرسل، بل وما جاهدوا من أجله وما تمتعوا به من نعم إلهية وبركات.

"فإنني سلمت إليكم في الأول ما قبلته أنا أيضاً أن المسيح مات من أجل خطايانا حسب الكتب. وأنه دفن، وأنه قام في اليوم الثالث حسب
الكتب" [3 - 4]

- يقول "سلمت إليكم" و "ما قبلته"، ليؤكد أن تعليم القيامة بل وكل المسيحية ليست مجرد مجموعة تعاليم عقلية نقتنع بها أو نؤمن بها لكنها حياة نستلمها ونقبلها بقلوبنا وعقولنا ومشاعرنا مترجمة في كلماتنا وسلوكنا.

- قوله "حسب الكتب" يوضح أن موت السيد المسيح كذبيحة كفارية وقيامته من أجل تبريرنا ليس بالأمر الجديد، فقدم لنا العهد القديم رموزاً له مثل يونان وذبح اسحق... الخ:

"لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال، هكذا
يكون ابن الانسان في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال"

(متى 12: 40)

"بالإيمان قدم ابراهيم اسحق وهو مجرب، قدم الذي قبل المواعيد وحيد. الذي قيل له انه باسحق يدعى لك نسل. اذ حسب ان الله قادر على الإقامة من الأموات أيضاً الذين منهم أخذه أيضاً في مثال"
(عبرانيين 11: 17 - 19)

"فقال لهما أيها الغبيان والبطينا القلوب في الإيمان بجميع ما تكلم به الأنبياء. أما كان ينبغي أن المسيح يتألم بهذا ويدخل إلى مجده. ثم ابتداء من موسى ومن جميع الأنبياء يفسر لهما الأمور المختصة به في جميع الكتب. وقال لهم هكذا هو مكتوب وهكذا كان ينبغي ان المسيح يتألم ويقوم من الأموات في اليوم الثالث"
(لوقا 24: 25 - 46)

- وتنبأوا عنه:

"إلهي إلهي لماذا تركتني... يقسمون ثيابي بينهم وعلى لباسي يفترون"
(مزمو 22: 1 - 31)

"لأنك لا تترك نفسي في الجحيم ولا تدع قدوسك يرى فساداً" (مزمو 16: 10)
"سبعون أسبوعاً قُضيت على شعبك، وعلى مدينتك المقدسة، لتكميل المعصية وتشميم الخطايا ولكفارة الإثم، وليوتى بالبر الأبدى ولختم الرؤيا والنبوة ولمسح قدوس القدوسين. فاعلم وافهم أنه من خروج الأمر لتجديد اورشليم وبنائها إلى المسيح الرئيس سبعة أسابيع، واثنان وستون أسبوعاً يعود ويبنى سوق وخليج في ضيق الأزمنة. وبعد اثنين وستين أسبوعاً يُقطع المسيح، وليس له وشعب. رئيس أت يخرّب المدينة والقدس وانتهأؤه بعمارة وإلى النهاية حرب وخرّب قضي بها. ويثبت عهداً مع كثيرين في أسبوع واحد، وفي وسط الأسبوع يبطل الذبيحة والتقدمة، وعلى جناح الأرجاس مخرب حتى يتم ويصّب المقضي على المخرب" (دانيال 9: 24 - 27)
"وافيض على بيت داود وعلى سكان اورشليم روح النعمة والتضرعات فينظرون إلي الذي طعنوه وينوحون عليه كنتاج على وحيد له ويكونون في مرارة عليه كمن هو في مرارة على بكره" (زكريا 12: 10)
"يحيينا بعد يومين في اليوم الثالث يقيمنا فنحيا أمامه" (هوشع 6: 2)

"من صدق خبرنا ولمن استعلنت ذراع الرب. نبت قدماه كفرخ وكعرق من أرض يابسة. لا صورة له ولا جمال فننظر إليه ولا منظر فنشتهيه. محتقر ومخذول من الناس. رجل أوجاع ومختبر الحزن. وكمستر عنه وجوهنا. محتقر فلم نعتد به. لكن أحراننا حملها وأوجاعنا تحملها. ونحن حسباناً مصاباً مضروباً من الله ومذلولاً. وهو مجروح لأجل معاصينا، مسحوق لأجل آثامنا. تأديب سلامنا عليه وبحبره شفينا. كلنا كغنم ضللنا. ملنا كل واحد الى طريقه. والرب وضع عليه اثم جميعنا. ظلم، أما هو فتذلل ولم يفتح فاه. كشاة تساق الى الذبح وكنعجة صامتة أمام جازيها، فلم يفتح فاه. من الضغطة ومن الدينونة أخذ وفي جيله من كان يظن انه قطع من أرض الأحياء، انه ضرب من أجل ذنب شعبي. وجعل مع الأشرار قبره ومع غني عند موته. على أنه لم يعمل ظلماً ولم يكن في فمه غش. أما الرب فسر بأن يسحقه بالحزن، أن جعل نفسه ذبيحة اثم، يرى نسلأ، تطول أيامه ومسرة الرب بيده تنجح. من تعب نفسه يرى ويشبع وعيدي البار بمعرفته يبرر كثيرين وآثامهم هو يحملها. لذلك أقسم له بين الأعراء، ومع العظماء يقسم غنيمة من أجل انه سكب للموت نفسه واحصي مع اثمة وهو حمل خطية كثيرين وشفع في المذنبين" (إشعيا 53: 1 - 12)

"وأنه ظهر لصفا ثم للاثني عشر. وبعد ذلك ظهر دفعة واحدة لأكثر من خمس مئة أخ أكثرهم باقى إلى الآن، ولكن بعضهم قد رقدوا. وبعد ذلك ظهر ليعقوب ثم للرسل أجمعين. وآخر الكل كأنه للسقط ظهر لي أنا" [5 - 8]

- بعد أن قدم شهادة الأنبياء وأحداث العهد القديم، الآن يقدم شهادة شهود عيان كثيرين لقيامة السيد.

- "ظهر لصفا ثم للاثني عشر" فإن كنت لا تصدق شهادة واحد، لديك اثنا عشر شاهداً. "وبعد ذلك ظهر دفعة واحدة لأكثر من خمسمائة أخ". فإن كانوا لا يصدقون الاثني عشر فليصفوا للخمسمائة شخص.

- "وبعد ذلك ظهر ليعقوب" أخيه وأول أسقف لأورشليم.

- ربما تقول أن أخاه شاهد لا يوثق فيه، لذلك أكمل "ظهر لي". ولكن من أنا؟ أنا بولس عدوه. أنا كنت قبلاً مضطهداً، والآن أركز بالأخبار السارة للقيامة.

- أورد لقاءه مع السيد المسيح القائم من الأموات الذي تم بعد صعوده لتأكيد أن الذي رآه التلاميذ والرسل بعد قيامته لم يكن خيلاً ولا رؤى بل رأوا شخصه الحقيقي، وهو بنفسه بعد صعوده بذات الجسد الذي قام به ظهر لبولس الرسول وتحدث معه. ظهوره له لم يكن رؤياً في حلم، بل رؤياً حقيقية لشخص المخلص الصاعد إلى السموات.

ونعترف بهذا الجسد أنه نفس الجسد الذي أخذه السيد المسيح في الميلاد والموت والقيامة والصعود وحتى يومنا هذا في صلاة الاعتراف في آخر القداس الإلهي حيث نقول:

أمين. آمين. آمين. أو من. أو من. أو من. واعترف إلي النفس الاخير.
أن هذا هو الجسد المحيي، الذي أخذه ابنك الوحيد، ربنا وإلهنا
ومخلصنا يسوع المسيح من سيدتنا، سيدتنا كلنا والدة الإله القديسة
الطاهرة مريم.

وجعله واحداً مع لاهوته بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير. واعترف
الاعتراف الحسن أمام بيلاطس البنطي. وسلمه عنا علي خشبة الصليب
المقدسة، بإرادته وحده، عنا كلنا. بالحقيقة أو من، أن لاهوته لم يفارق
ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين. يعطى عنا خلاصاً وغفراناً للخطايا
وحياة أبدية لمن يتناول منه.
أو من. أو من. أو من. أن هذا هو بالحقيقة. آمين.

"لأنني أصغر الرسل، أنا الذي لست أهلاً لأن أدعى رسولاً، لأنني اضطهدت
كنيسة الله. ولكن بنعمة الله أنا ما أنا، ونعمته المعطاة لي لم تكن باطلة، بل
أنا تعبت أكثر منهم جميعهم، ولكن لا أنا، بل نعمة الله التي معي. فسواء
أنا أم أولئك هكذا نكرز وهكذا أمنتم" [9 - 11]

- في اتضاع، حسب نفسه ليس أهلاً أن يدعى رسولاً لأنه كان مضطهداً
لكنيسة الله، أي كنيسة السيد المسيح، الأمر الذي لم يفعله قط أحد من
الرسل.

- يكرر كلامه عن "نعمة الله" لأنها السبب في تحوله الفائق للفكر وقدمت
له خلاص الله المجاني العجيب، وجددت طبيعته، ووهبتة النمو المستمر
وسندته في احتمال الأتعاب والآلام من أجل الله أكثر من جميع الرسل.

- يقول "أنا تعبت أكثر" لكي يبرر حقه في الشهادة الموثوق فيها كمعلم
ويظهر قوة إرادته، وعندما يقول: "ولكن لا أنا بل نعمة الله" يشير إلى
قيمة الحماية الإلهية. وعندما يقول: "التي معي" يؤكد تعاون النعمة معه
عندما لا يكون في كسلٍ أو إهمالٍ بل عاملاً ومجاهداً.

"ولكن إن كان المسيح يكرز به أنه قام من الأموات، فكيف يقول قوم بينكم أن ليس قيامة أموات؟ فإن لم تكن قيامة أموات فلا يكون المسيح

قد قام" [12 - 13]

- يؤكد القديس بولس لهم أنه ليس وحده الذي كرز بذات الإنجيل في كل وقت وفي كل مكان، إنما هو ذات الإنجيل الذي كرز به سائر الرسل.

الكل قدموا ذات الحق وكرزوا بصلب السيد المسيح وموته وقيامته.

- وبعد أن أكد قيامة السيد المسيح كتحقيق لما ورد في الكتب وخلال شهود العيان، الآن يؤكد القيامة خلال إبراز عدم قبول التعليم المناقض للإيمان بالقيامة موضحاً خطورة هذا التعليم:

1. عدم الإيمان بالقيامة يستلزم إنكار قيامة السيد المسيح [13].

2. إنكار قيامة السيد المسيح يجعل كرازتنا باطلة وإيماننا بلا نفع

[14].

8. بدون القيامة يصير احتمال أتعاب الكرازة والاستشهاد بلا فائدة [30]

- [32].

4. بدون قيامة السيد المسيح يغلق الكورنثوسيون أبواب الرجاء في نوال غفران خطاياهم [16 - 17].

5. بدون القيامة يُحسب كل أصدقائنا القديسين مفقودين [18].

6. بدون القيامة يكون المؤمنون أشقى جميع الناس [19].

7. بدون القيامة يكون الإيمان بالمعمودية باطلاً، لأنها تصير دفناً مع السيد المسيح دون قيامة [29].

8. بدون القيامة يصير احتمال أتعاب الكرازة والاستشهاد بلا فائدة

[30 - 32].

9- إذ شاركنا كلمة الله المتجسد في اللحم والدم، فقيامته تعطينا الأمل بالقيامة مثله من الأموات. بهذا تصبح قيامتنا مرتبطة بقيامته وبإنكار قيامته يصير كل التعليم باطلاً بلا نفع ولا لزوم للإيمان.

"وإن لم يكن المسيح قد قام، فباطلة كرازتنا، وباطل أيضاً إيمانكم. ونوجد نحن أيضاً شهود زور لله، لأننا شهدنا من جهة الله أنه أقام المسيح، وهو لم يقمه إن كان الموتى لا يقومون. لأنه إن كان الموتى لا يقومون فلا يكون المسيح قد قام. وإن لم يكن المسيح قد قام، فباطل إيمانكم، أنتم بعد في خطاياكم" [14 - 17]

- إذ شهد القديس بولس ومن معه بقيامة السيد المسيح فإن رفض قيامة الأموات هو توجيه اتهام ضد الرسل إنهم شهود زور لله. وإن كان الرسل يشهدون زوراً، فهل يمكن أن يتفق الخمسمائة على شهادة زور في حدث رأوه كلهم معاً دفعةً واحدة؟ ولو أن هذا صحيح ألم يوجد بينهم شخص واحد يكشف عن تزوير شهادتهم؟ لهذا فإن الشهادة لقيامة السيد المسيح حقيقة ثابتة لا يمكن جردها.

- إن كان هذا عمل غير معقول، وإن الله لم يقمه كما تقولون فإن هذا يتبعه أمور أخرى غير معقولة... وإن كان لم يقم فإنه لم يذبح. وإن كان لم يذبح فالخطية لم تنزع "وأنتم بعد في خطاياكم". وتكون كرازتنا باطلة ويكون إيمانكم باطلاً بأنكم قد تصالحتُم مع الله. وهكذا يبقى الموت خالداً إن لم يكن السيد المسيح انتصر عليه.

"أذا الذين رقدوا في المسيح أيضاً هلكوا. إن كان لنا في هذه الحياة فقط رجاء في المسيح، فإننا أشقى جميع الناس. ولكن الآن قد قام المسيح من الأموات، وصار باكورة الراقدين" [18 - 20]

- عندما يتحدث عن السيد المسيح يقول: "مات" ليؤكد حقيقة آلامه وصلبه وموته، وعندما يتحدث عن المؤمنين يقول: "رقدوا في المسيح" ليؤكد أنهم خلال شركتهم معه كأعضاء جسده صار لهم رجاء القيامة، فهم أشبه بالراقدين حتى يستيقظوا.

- بالنسبة للسيد المسيح قد تحققت القيامة فعلاً لذا لم يخجل من القول بأن السيد المسيح قد مات، إذ صار موته مجيداً بقيامته، أما بالنسبة لنا فستتحقق قيامة أجسادنا خلال الرجاء، لهذا يستخدم تعبير "الراقدين" لتطمئن نفوسنا.

- أما قوله "هلكوا" فيشير إلى نفوسهم التي فقدت في شقاء العالم غير المنظور.

- إن كان رجاؤنا في السيد المسيح يقف عند الحياة الحاضرة نكون مخدوعين لأننا نحتمل آلاماً أكثر من غيرنا؛ ونمات كل النهار، ونضطهد.

- كما تؤكد البكور وجود المحصول، فقيامة السيد المسيح تؤكد تحقيق قيامتنا وهو "بكر الراقدين" لأنه قام ولا يعود يموت مثل الموتى الذين قاموا ثم رقدوا.

"فإنه إذ الموت بإنسان، بإنسانٍ أيضًا قيامة الأموات. لأنه كما في آدم يموت الجميع، هكذا في المسيح سيجي الجميع. ولكن كل واحد في رتبته: المسيح باكورة ثم الذين للمسيح في مجيئه" [21 - 23]

- "الموت بإنسان" أي آدم، بعصيانه دخل الموت إلى العالم، لذا كان لزامًا أن يتحقق علاج هذا الأمر بنفس الطريق، خلال "إنسان" أي السيد المسيح، الذي قادر أن يحو هذا العصيان، ويدخل بنا إلى القيامة أو الخلود.

- لا يدخل إنسان إلى الموت إلا خلال آدم، ولا يدخل أحد إلى الحياة إلا خلال السيد المسيح. هذا هو معنى تكرار تعبير "الجميع" فإنه كما أن كل البشر ينتسبون لآدم خلال ميلادهم الأول أو الجسدي، هكذا كل البشر الذين ينتمون للسيد المسيح يأتون إلى الميلاد الثاني (المعمودية) أي الروحي.

- يشير القديس بولس هنا إلى ثلاث رتب: الأولى السيد المسيح الذي قام بسطوانه كبرٍ للأمم، ثم الذين "للمسيح" يقومون لينالوا الخلود والمكافأة الأبدية عند مجيئه الثاني في يوم الدينونة، وأخيرًا تتحقق النهاية حين تُعلن هزيمة عدو الخير، إبليس وجنوده.

